



القرآن نور وهداية

فإن الله أنزل القرآن مرشدا للخير والفلاح، مبينا سبل النجاة، ليهتدي به الناس في حياتهم وينير طريقهم ، ولو تأملت في سورة الفاتحة أو سورة في المصحف والتي يقرؤها المسلمون في كل ركعة في صلاتهم لوجدت فيها هذا الدعاء {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)} [الفاتحة: 6، 7] جواب هذا الدعاء هو في أول السورة التي تلي سورة الفاتحة مباشرة وهي سورة البقرة {الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2)} [البقرة: 1، 2] وفي ذلك رسالة واضحة وهي : إذا أردت الهداية الحقيقة فهي موجودة في هذا الكتاب في القرآن يقول الله سبحانه في سورة المائدة { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [سورة المائدة: 15- 16]

فالقرآن كتاب رب العالمين خير الكتب لخير الامم فخذ ميراثك منه واعلم بأنه كنز ثمين لا تعادله الكنوز لأنه يحتوي على نور الهداية قال تعالي {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} {إبراهيم: 1} فمن استظل بظل القرآن وعاش حياته وفق منهجه ذاق طعم السعادة الحقيقية {يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (174) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا (175)} {النساء: 174، 175}

واحذر أخي الحبيب أن يكون القرآن في حياتك مبني بلا معني وكتاب بلا قارئ فالمسلم الذي لا يتأثر بأوامر القرآن ونواهيته إنسان ميت ولو كان يمشي علي قدمين إنه ميت القلب والإحساس ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي، وقد قسم رسول الله الناس في تعاملهم مع القرآن إلى أربعة أصناف ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة؛ ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة؛ لا ريح لها، وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة؛ ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل؛ ليس لها ريح، وطعمها مر)) فاحرص أخي الحبيب أن تكون من النوع الأول صاحب العلاقة القوية مع القرآن فمن كانت علاقته قوية فهذا معناه أن علاقته بالله كذلك قوية فالقرآن هو كلام الله وخطاب الله للناس فحينما تقرأ القرآن لابد وأن تشعر أن الله يكلمك وهو الذي يأمرك وينهاك ويقص عليك خبر السابقين وينير لك الطريق وهذه هي حقيقة القرآن ولهذا يقول ابن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم [إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يزيغ فيستعجب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات] هذا هو ما علمه النبي لأصحابه عن القرآن



والقرآن أخي الحبيب كما هو دليلك ومرشدك في الحياة كذلك هو شفاء قلبك ونور عقلك وروحك يقول تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِقَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57) قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَيَرْحَمْتِهِ قَبْدِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (58) } [يونس: 57، 58]

وأوصي نفسي وأوصيك أخي الحبيب أن نحبي علاقتنا بالقرآن في بيوتنا قراءة وسمعاً وتديراً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال (إن البيت ليتسع على أهله و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين ويكثر خيره إن يقرأ فيه القرآن ، وإن البيت ليضيق على أهله و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين و يقل خيره إن لا يقرأ فيه القرآن) رواه الدارمي فلا تحرم نفسك ولا أهل بيتك من فضل القرآن وبركته ولنتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري

نسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم

كتبه فضيلة الشيخ تامر صافي بدر الدين مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلي مدينة كولينا – ساو باولو